

المعارضة الإرترية بين الفشل والأمل

# الرسالة

ALRISALA

الحل السياسي  
في المعارضة الرشيدة

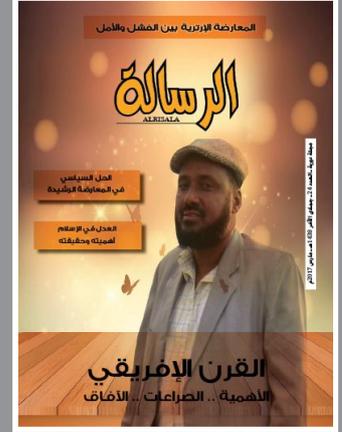
العدل في الإسلام  
أهميته وحقيقته

مجلة دورية - العدد 24 - جمادى الآخر 1438 هـ - مارس 2017 م

القرن الإفريقي  
الأهمية .. الصراعات .. الآفاق

## إقرأ في هذا العدد

بسم الله الرحمن الرحيم



# الرسالة

ALRISALA

مجلة دورية

**يصدرها**

مكتب العلاقات الخارجية والإعلام

بالمؤتمر الإسلامي الإترية



4

الأخبار والمتابعات  
التحرير

9

القرن الإفريقي : الأهمية . الصراعات . الآفاق  
د. حسن محمد سلمان

15

المعارضة الإترية بين الفشل والأمل  
أبو عبيد

17

السودان وإرتريا والغرب الدم على الحدود  
الصحفي محمد عثمان إبراهيم

18

الحل السياسي في المعارضة الرشيدة  
الشيخ منصور طه

22

برنامج المرحلة الدستورية  
التحرير

23

منظمات المجتمع  
سليمان محمد علي

24

العدل في الإسلام أهميته وحقيقته  
أزد. راغب السرجاني

www.al-massar.com

Email: al-masar@al-massar.com



EritreanIslamic Congress



https://twitter.com/EritreanIslamic

## حملة المعتقل الإرتري (عنوان التضامن والوفاء)

إن أوضاع المعتقلين الإرتريين مأساة انسانية ، قال فيها المحققون في لجنة التقصي لحالة حقوق الإنسان في إريتريا والتابعة لمفوضية الأمم المتحدة بأن انتهاكات ممنهجة وجسيمة ارتكبت ومازالت ترتكب في إريتريا تحت سلطة الحكومة ، وارتكاب إعدامات تعسفية وتعذيب ممنهج، تضمن اغتصاب أيضا، مشيرين إلى توفر أدلة ترتقي الى {أركان الجرائم ضد الإنسانية} .

إن معاناة المعتقلين تستوجب عمل كل الإرتريين (في الداخل والخارج) وعلى كل القوى السياسية والمدنية أن تنتفض لإيقاف هذا الجور والظلم ، وأن نتضامن مع المعتقلين وخاصة في يوم ١٤ إبريل القادم بكل أنواع التضامن المتاحة وأن نتفاعل مع هذه الحملة المباركة عبر وسائل التواصل الاجتماعي وعبر المسيرات ، لنجعل العالم على صورة بحجم هذه المأساة ، ونكشف جرائم النظام بحقهم ، ونطالب بحقوقهم الإنسانية والإفراج عنهم . وأن نهتم بعملية التوثيق لكل المعتقلين تشمل بياناتهم الشخصية (الاجتماعية والعلمية والسياسية) ، وملابسات وعمليات الاعتقال التي طالتهم ، ونجمع كل الشهادات اللازمة لإدانة النظام في كل المنابر الحقوقية والعدلية . وفي هذا الشأن علينا أن نوسع عملية التواصل مع المنظمات الإقليمية والحقوقية الدولية وتزيدهم بكل المعلومات الموثقة عن المعتقلين للعمل على التأكد من مصيرهم ، وضمان حقوقهم الانسانية ، والتعجيل بالإفراج عنهم .

وبقدر ما تكون مشاركتنا واسعة ومسموعة ومرئية فإننا ننتصر لهؤلاء المعتقلين ، ونجعل قضيتهم حية وغصة في حلقوم النظام ، تحاصره في كل مكان وتؤرق مضجعه . ندعوا الله أن يفرج كربهم ويفك أسرهم ، ويردهم إلى أهليهم سالمين .

**المحرر**



بمناسبة بدء فعاليات الاستعداد لحملة يوم المعتقل الإرتري التي تنتظم في اليوم الرابع عشر من شهر إبريل القادم لا يسعنا إلا أن نقف إجلالا وتقديرا للإخوة القائمين على مبادرتهم هذه التي تخص المعتقلين المغيبين في سجون النظام الإرتري . فهي مبادرة تنم على مدى إحساسهم بمعاناتهم، ومسئوليتهم لنصرة هؤلاء الأكثر ظلما وانتهاكا للحقوق الإنسانية في إرتريا .

إن جريمة الاعتقالات التي قام بها نظام الجبهة الشعبية في مفتتح حكمه بعد التحرير في بداية التسعينات كانت جريمة تصفية حاقدة استهدفت خيرة أفراد المجتمع الذين يحملون مشاعر العلم والفكر (معلمين ودعاة وسياسيين) ، في محاولة لصد كل المنافذ التي يمكن أن تنفذ منها آراء معارضة أو مغايرة لتوجهاته الطائفية والحزبية .

تقلد نظام الجبهة الشعبية الحكم وهو مشبع بالروح الانفرادية، ومصمم على منع وجود الآخر السياسي والثقافي، ومنغمص في الحقد والكراهية لدرجة لم يسبق له فيها نظير، انتهج في اعتقاله التي ما زالت متواصلة حتى اليوم أساليب تعسفية لا ترعى إجراءات قانونية ولا حقوقا انسانية، تتم بمدهامات ليلية ، دون تحرير تهم ضدهم ، ومن غير إيضاح هوية منفذي الاعتقالات ، واقتياد المعتقلين إلى أماكن مجهولة ، وتعتمد التنكر لمسئوليتهم عن اعتقالهم ، وحرمانهم من محاكمات عادلة ، ومنع أقاربهم من زيارتهم ، فصاروا مجهولي المصير ، أحياء أم أموات ؟ طوال فترات سجنهم التي تجاوزت لدى بعضهم ربع قرن .



**يوم المعتقل الإرتري**

## في الاجتماع الدوري لمجلس شورى المؤتمر الإسلامي الإرتري :



**الشيخ إبراهيم رئيس المجاسر :**

( قضية التغيير أصبحت هما عاما  
وقضية المجتمع )



**الشيخ عبد الله رئيس المكتب التنفيذي :**

( معركة الوعي والفكر لا تقل خطورة وأهمية عن معركة  
النضال السياسي والعسكري )

فيها عن التطلعات لبناء تنظيم قوي مؤثر في الحراك السياسي الإرتري ، وعبر في كلمته بمرارة شديدة لما يتعرض له شعبنا الإرتري من ظلم وقهر ، وما يحدث له من هجرة محفوفة بالمخاطر نتيجة لممارسات النظام الدكتاتوري ، وقال بأن هذا الوضع يستوجب على القوى السياسية الإرترية أن تكون على قدر التحدي والمسئولية لمواجهة النظام وتخليص الشعب منه ، كما أشار إلى ما تتعرض له الأمة الإسلامية من هجمة شرسة ، وقال إن معركة الوعي والفكر لا تقل خطورة وأهمية عن معركة النضال السياسي والعسكري ، مناشدا القيادات

مرحلة الانطلاق إلى مرحلة جديدة تركز على إبراز أطروحات التنظيم وقياداته المؤثرة ، وقال إن فترة الانفراد بالتغيير ولىت ، وأكد أن قضية التغيير أصبحت هما عاما وقضية المجتمع ، وفي الإطار الداخلي اشتملت كلمة رئيس المجلس على أهمية تأهيل أفراد التنظيم واستيعاب وتوظيف كفاءاتهم وقدراتهم في البرامج والمناشط ، وختم كلمته بالتذكير بنقل التنظيم من فكرة التأسيس إلى فكرة تنظيم وحزب في دولة في آلياته وتكويناته المستقبلية وسياساته ومشروعاته .

تلى ذلك كلمة رئيس التنظيم تحدث

عقد مجلس الشورى للمؤتمر الإسلامي الإرتري في الفترة ١٩- ٢٠/١/٢٠١٧م اجتماعه الدوري الثاني من دورة المؤتمر العام الثاني ، وكان الاجتماع حافلا بجملة من الأعمال والموضوعات التي وجدت حظا وافيا من النقاش والتقييم ، ورغم كثرة أجندات الاجتماع استطاع المجلس انجاز جلسته في وقت مناسب بعون الله ثم بالمناقشات المسئولة والبناءة .

افتتح الاجتماع بكلمة لرئيس المجلس شكر فيها الحضور على تلبية الدعوة ، وقال إن المرحلة السابقة كانت مرحلة تغليب أولويات البناء التي تتوافق مع إمكانيات التنظيم وطموحاته والآن

أبناء الوطن الواحد ، واعتبر مثل هذه الدعوات الضارة بالوحدة الوطنية جريمة ضد الشعب الإرتري .  
- أبدى المجلس أسفه الشديد لاستمرار وتزايد اللجوء بشكل غير مألوف ، وطالب المجتمع الدولي ومنظماته الانسانية الالتفات إلى معاناة اللاجئين الارترين وتحمل مسؤولياتهم الإنسانية والأخلاقية ، وشدد المجلس على ضرورة وضع قضية اللجوء ضمن أولويات حراك ونضال قوى التغيير .  
وأجاز المجلس تعديلات هيكلية وقيادية محدودة في المكتب التنفيذي .

وتعويضهم عما لحق بهم من أضرار مادية ونفسية ، كما دعا المنظمات والمجتمع الدوليين إلى الضغط على النظام القمعي للكشف عن حالات الإخفاء القسري ووقف الملاحقات الأمنية.  
- دعا المجلس كافة أبناء الشعب الإرتري إلى اصطفاف وطني واسع في مواجهة الأزمات التي يتعرض لها الوطن ، وحشد كل جهوده وأمكاناته لإزالة النظام .  
- حذر المجلس من دعاة ثقافة الكراهية والإقصاء الذين ينشرون العداة بين

والمفكرين لتوعية الأمة وتبصيرها بكيد أعدائها .  
عقب الكلمتين دخل المجلس في مناقشة تقرير أداء المكتب التنفيذي في مجاله الأدبي والمالي لعام ٢٠١٦م، وقف من خلاله على الجهود التي بذلت والانجازات التي تحققت ، كما وقف على الصعوبات والإخفاقات التي اعترت العمل والأداء . كما أجاز خطة العمل والموازنة المالية للدورة الجديدة، بالإضافة إلى جملة من القرارات والموجهات السياسية والتنظيمية ، ومن أهمها :

- بذل المزيد من الجهد والعطاء في تحقيق الأهداف السياسية والتنظيمية للتنظيم ، وتعزيز التماسك الداخلي .  
- ضرورة انفتاح التنظيم على مختلف المكونات المجتمعية والسياسية الارترية، بما يعظم دوره السياسي والجماهيري .  
- إعطاء الأولوية لوحدة المجلس الوطني وتماسك قواه السياسية والمدنية ، ودعم جهود الحوار الجاري بين فرقاء المجلس الوطني وفق شرعية مؤسسات المجلس الوطني وقراراته .  
- تكثيف التواصل والحوار مع كافة القوى الوطنية وتعزيز أفاق التعاون والتنسيق معها لمواجهة التحديات المشتركة على أساس قواعد الحفاظ وحدة الوطن وأمنه واستقراره .  
- أدان المجلس بشدة استمرار وتصاعد عمليات القمع والاعتقالات التعسفية ، وطالب بالإفراج الفوري عن جميع المعتقلين الدعاة والمعلمين و السياسيين

## المكتب السياسي يقيم

### برنامج التثقيف السياسي

أقام المكتب السياسي بالتعاون مع مكتب الدعوة والتنظيم للمؤتمر الإسلامي في منتصف شهر مارس ٢٠١٧م برنامج التثقيف السياسي ، استهدف عددا من قيادات العمل الجماهيري والكوادر المتقدمة والدعاة ، اشتمل البرنامج على عرض وتوضيح الرؤية السياسية للتنظيم من خلال الورقة السياسية المجازة في المؤتمر العام ، استغرق البرنامج ثلاث ساعات تخللها مناقشات حول بعض الرؤى السياسية بالإضافة إلى الإجابات على الأسئلة .

## وفد من قيادة المؤتمر الإسلامي يشارك في عدد من الفعاليات بتركيا

شارك رئيس مجلس الشورى ورئيس المكتب التنفيذي ومساعد الرئيس بداية شهر فبراير الماضي في مؤتمر (واقع الأمة بين الربع العربي والمشروع الغربي) الذي أقيم في مدينة اسطنبول في ٤ فبراير ٢٠١٧م ، قدم فيه رئيس المجلس كلمة عن الأوضاع السياسية في إرتريا ومعاناة الشعب ، حظيت بتفاعل من الحضور ، كما قدم مساعد الرئيس الدكتور حسن ورقة عن القرن الإفريقي ، تناول فيها الأهمية الاستراتيجية للقرن والتواجد الدولي والصراعات الدائرة فيه ، وتداعيات الثورات العربية عليه والآفاق المحتملة مستقبلا .  
إلى جانب ذلك شارك الوفد في اجتماعات مجلس الشورى لمؤتمر الأمة ، كما التقى بعدد من الوفود لبلدان مختلفة تبادل معها التعارف ، وبحث معها سبل التعاون وتعزيز العلاقات .

# تواجد مكثف لخبراء ومدربين عسكريين مصريين في إريتريا

متابعات : عدوليس - مصادر خاصة

في تطور نوعي في العلاقات الإريترية المصرية أكدت مصادر متطابقة لـ (عدوليس) ان الوجود العسكري المصري أصبح ملاحظا في عدد من المواقع العسكرية الإريترية أو معسكرات المعارضة المسلحة الإثيوبية . فقد تحصلت ( عدوليس ) ومن مصادر مختلفة أن خبراء في الأسلحة الثقيلة وضباط ومدربين من القوات المسلحة المصرية يقومون بعمليات تدريب ل وحدات عسكرية ارترية على المدفعية و المدرعات ، في معسكرات (معلوبا) الواقع على طريق (قلوج أم حجر) على الحدود الإريترية - السودانية الإثيوبية وفي منطقة (عالا) على طريق دقمحري نفاسيت و (عدايلو) على طريق مصوع عصب). بينما تنشط مفارز أخرى في تدريب وحدات من مشاة البحرية الإريترية على عمليات الإنزال البحري والتعامل مع المركبات البرمائية ، والعمليات البحرية الخاصة ومهارات الضفادع البشرية ، حيث تتم عمليات التدريب في (مرسى تكلاي) شمال ميناء مصوع.

وأكدت تلك المصادر أن الخبراء العسكريين المصريين قد تسلموا بالفعل مهامهم وشرعوا في برنامج تدريب الوحدات الإريترية على أسلحة جديدة تم إدخالها مؤخرا ، منذ يوم الإثنين الثالث عشر من فبراير الماضي . كما أكدت ذات المصادر وجود وحدة مصرية خاصة ، تشرف على تدريب قوات المعارضة الإثيوبية بمعسكر (حارينا ) بمنطقة (ماي شقلي) القريبة من الحدود الإثيوبية في إقليم القاش بركة ، والذي يضم مركز تدريب موحد للفصائل الإثيوبية الموحدة ، هذا وقد أشار المراقبون لتطورات الأوضاع على الحدود الإريترية الإثيوبية لـ ( عدوليس ) إلى أنه ومع امتلاك المعارضة الإثيوبية لأسلحة هجومية بمختلف الأنواع ، سيحول دون استمرار حالة اللا حرب واللا سلم ، بل من المتوقع أن تقوم إثيوبيا بهجمات استباقية كتلك التي قامت بها أكثر من مره لمنع إكتمال عمليات التدريب التي قد تؤثر إيجابا على القدرات القتالية لتشكيلات المعارضة ، ومن ثم تشكل خطرا على إثيوبيا.

هذا وقد اتهمت أديس أبابا مؤخرا جارتها أسمرأ بإرسال من أطلقت عليهم "الإرهابين" للقيام بعملية عسكرية في سد النهضة في وقت سابق.

## هروب أكثر من ألف جندي إرتري إلى إثيوبيا

أوردت صحيفة (الأحداث) السودانية في موقعها الإلكتروني بتاريخ ١٣ فبراير ٢٠١٧ خبرا مفاده : أعلنت الحكومة الإثيوبية أن ألفا وإثنين وثلاثين جنديا إرتريا فروا إليها . وعرضت الحكومة الإثيوبية في فيديو بثته صورا للجنود رجالا ونساء ، وقالت إن الفيديو تم تصويره في التاسع من فبراير ، مشيرة إلى أن الجنود عبروا بازياءهم العسكرية وتسليحهم الشخصي.

## مجموعة من الرشايدة تطارد هاربين من قبضتهم

في ظهر يوم ٢٣ يناير ٢٠١٧م أوقفت مجموعة مسلحة من الرشايدة في الطريق القومي بين القرية ناقلة ركاب تعمل في خط السفريات بين كركورة وكسلا وانزلت منها خمسة هاربا أفلتوا من قبضتهم واستقلوا البص الذي تم إيقافه ، كما تعرض نفس البص لإيقاف آخر بلحظات من قبل افراد يستقلون لاندكروز وأنزلوا هاربا آخر ، ليبلغ عددهم ستة أفراد حاولوا الهروب والتخلص من مجموعة الاتجار بالبشر ، لكن محاولتهم لم تنجح ، وتمت عملية المطاردة هذه في وضح النهار وفي طريق قومي يشهد حركة مرورية متواصلة ، الأمر الذي يؤكد أن مجموعة الاتجار بالبشر ما زالت تنشط بشكل واضح ومستفز دون خوف من أي ملاحقات أمنية .

## مواد غذائية وعقاقير طبية مصرية غير مطابقة للمواصفات تغرق إريتريا



متابعات : عدوليس - اسمرا ( خاص )

اتهمت جهات صحية إريترية حكومة أسمرا بالتهاون في سلامة مواطنيها وذلك باستيراد الأغذية والعقاقير الطبية المصرية التي تقاطعها عدد من الدول العربية والإفريقية لعدم مطابقتها للمواصفات وبإعتراف جهات صحية مصرية. وقد كشفت الجهات الصحية الإريترية والتي فضلت حجب إسمها ظهور أمراض جديدة بالبلاذ مع تدني الخدمات العلاجية. وقد أفادت الأنباء الواردة من إريتريا ان البلاذ تحولت لمخرج تعتمده الحكومة المصرية لدرء تداعيات حظر المنتجات المصرية مقابل دفع مؤجل لقيمة السلع والتسهيلات التي توصف بأنها مشبوهة في شروط تسديد الدواء والأغذية التي تسورها الحكومة الإريترية في الإتفاقيات التجارية التي تم توقيعها مؤخرا. وقد كشفت الجهات الصحية الإريترية عن ظهور أمراض جديدة مثل السرطانات وإلتهاب الكبد الوبائي وأمراض معوية في البلاذ في الوقت الذي تتدنى فيه الخدمات العلاجية في عموم البلاذ. وفقا لتصريحات الدكتور محمود فتوح، رئيس اللجنة النقابية للصيادلة المصريين للقناة المصرية الثانية تحدث عن حالات تسجيل يومي لأنشطة غش في صناعة الدواء في مصر، مع غياب العقوبات الرادعة، وتورط الشركات المصرية المنتجة للدواء في عمليات الغش الضخمة. وسبق أن أعلنت النقابة العامة للصيادلة المصرية عن أن ١١% من الأدوية الغير مطابقة للمواصفات منتجة في مصر. إلى ذلك توصلت قرارات حظر تداول المنتجات المصرية في بعض دول الجوار نتيجة لبيئة الإنتاج الغير صحية، بينما تعد وزارة الصناعة والتجارة الإريترية لعمليات استيراد ضخمة لتلك المنتجات، تحت مبرر ما سُمى "تحقيق الوفرة".

## القائم بأعمال السفارة الإرترية في جيبوتي يطلب حق اللجوء السياسي في أمريكا



متابعات : واشنطن - "القدس العربي" :

قالت مصادر دبلوماسية مطلعة أن القائم بأعمال السفارة الإريترية في جيبوتي عمر سرمعي تقدم بطلب اللجوء السياسي في أمريكا، وقالت المصادر أن سرمعي ترك السفارة الإرترية بجيبوتي ووصل إلى أمريكا يوم الثلاثاء الماضي الثالث من كانون الثاني/يناير ٢٠١٧م. وجاء انشقاق سرمعي بعد أيام من انشقاق اللورد اسقودوم الذي كان يعمل في الاتحاد الإفريقي، والذي وصل الى امريكا في ٢٦ كانون أول /ديسمبر ٢٠١٦م، كما انشق المصور محريتاب الذي كان يعمل في صحيفة ارتريا الحديثة عن الأنظار منذ الثلاثاء الماضي .

وبحسب المصادر ذاتها فإن القائم بأعمال السفارة في جيبوتي كان الدبلوماسي الارتري الوحيد الذي كان يرعى المصالح الارترية في السفارة منذ العام ٢٠٠٨ إثر اندلاع النزاع الحدودي بين جيبوتي وارتريا على منطقة بالقرب من باب المندب على حدود البلدين. ووفقا للمصادر ذاتها فإن الدبلوماسي الارتري كان قناة الاتصال الوحيدة بين البلدين بالإضافة إلى الوساطة القطرية في حل النزاع بين البلدين.

ويذكر أن جيبوتي وارتريا قامتا بتقليص المستوى الدبلوماسي بين البلدين إلى درجة القائم بالأعمال وكان سرمعي الذي يعمل في السفارة في جيبوتي منذ ١١ عاما، عمل كسكرتير ثاني، قبل تسلمه منصب القائم بالأعمال.



## 90% من الإريتريين يهربون إلى أوروبا بحثاً عن الأمان!

أسرع الدول التي تخلو الآن من سكانها، حيث يُقدر أن ٥٠٠٠ ألف شخص يغادرون إريتريا كل شهر .

كما جاء في التقرير شهادات من مواطنين إريتريين كان من بينهم شخص يبلغ ٢٧ عاماً، ويقول: "لقد تم إجباري على التجنيد وأنا في الصف السادس الابتدائي حتى وقت هروبي، ولم يكونوا يوفرون لنا الطعام أو الملابس الكافي.. بعد تدريب لمدة عشرة شهور جعلونا جنود تشييد. كلنا في إريتريا جنود. لم أكن أحصل على الإذن لرؤية عائلتي، لذا ذات مرة ذهبت دون إذن لرؤيتهم، فتم القبض علي ووضعني في السجن وأصبحت الحياة أسوأ منذ ذلك الحين.. لم يكن أمامي إلا أن أهرب.. أهرب نحو حياة أفضل." ويقول رجل آخر يبلغ من العمر ٢٨ عاماً من مدينة تيجاري الإريترية: "إنني مريض وفي أزمة، قررت تجاه الحدود ولكن تم القبض علي ووضعني في السجن لمدة عامين، وكان مسئولو السجن يعذبوننا ويهددوننا بشتى الوسائل وكانوا يضربونني حتى أصبحت عقيماً، وهو ما يريدونه ظناً منهم أن الرجال الذين لا ينجبون لن يقاوموا البقاء في الخدمة العسكرية. بعد وقت طويل تمكنت من الهرب من السجن إلى إثيوبيا التي مكثت فيها لمدة عشرة أشهر الآن، وقد زرت أطباء عدة لمعالجة مشكلة العقم لدي ولكن دون جدوى. إنني قلق جداً، لا يمكن أن أعود إلى إريتريا وليس لدي المال للفرار لمكان آخر."

لاجئين إريتريين في إثيوبيا وليبيا والبحر المتوسط وتشهد حالتهم المزرية من آثار جروح منتشرة وغائرة ومعاناة نفسية شديدة تماشى مع ما يرويه هؤلاء الناس عن ما عانوه. ويعتبر الإريتريون أكبر مجموعة بين اللاجئين الذين عبروا البحر المتوسط في عام ٢٠١٥ وفي عام ٢٠١٦ كانوا هم ثاني أكبر مجموعة، حيث وصل منهم إلى إيطاليا ٣٩,١٦٢ رجل وامرأة وطفل، ووصل منهم ٢٠,٧١٨ في عام ٢٠١٦ بعد إنقاذهم من مراكب صيد خشبية مكتظة.

وفي إثيوبيا يشهد هؤلاء الإريتريون بأس المحبس في مخيمات اللاجئين التي يعتمدون فيها على المعونات للاستمرار في الحياة، وفي السودان لا يسعهم الحصول على الحماية والمساعدات بشكل كافٍ ويواجهون خطر الاعتقال والترحيل إلى إريتريا، بدلاً من الانتظار لبقية حياتهم يشعر كثير منهم أنهم لا خيار أمامهم غير المخاطرة بالتعرض للعنف الجسدي والنفسي والجنسي والاعتقال العشوائي والترحيل في ليبيا وأيضاً خطر عبور البحر المتوسط على أمل الوصول في النهاية إلى الأمان والحرية في أوروبا. وبدلاً من إيجاد طرق قانونية وأمنة لهؤلاء الذين يبحثون عن الحماية الدولية، يتعاون الاتحاد الأوروبي بشكل متزايد مع إريتريا وليبيا والسودان وإثيوبيا من أجل منعهم من مغادرة إريتريا والانتقال عبر هذه البلدان للوصول إلى أوروبا.

وقد جاء في التقرير أيضاً أن إريتريا هي من

متابعات: صحيفة الوفد المصرية

أكدت منظمة أطباء بلا حدود في تقرير أن الرحلات الخطرة التي يقوم بها مواطنو إريتريا عبر الصحراء والبحر باتجاه أوروبا هي مثال حي على مدى الأثر الفادح الذي تحدثه سياسات الهجرة المقيدة على الأشخاص الذين يبحثون عن الأمان خارج بلدتهم الأم.

التقرير حمل عنوان "المجازفة بالحياة للوصول إلى أوروبا: الإريتريون والبحث عن الأمان"، وهو يعتمد على شهادات أدلى بها بشكل مباشر اللاجئون الذين هربوا من دولة إريتريا الصغيرة المساحة المثقلة بالصراعات المسلحة، فقد قال اللاجئون أن حريتهم سلبت منهم وأنهم أُجبروا على الخدمة العسكرية لمدة سنوات تصل إلى عشرات السنوات، أما من يتخلف عن الخدمة العسكرية فيواجهون خطر السجن أو التعذيب أو القتل. يقول أرجان هيبيناكامب المدير التنفيذي لمنظمة أطباء بلا حدود إن ٩٠% من الإريتريين الذين يتمكنون من الوصول إلى أوروبا يتم قبول طلب اللجوء الخاص بهم، حيث ترى الحكومات الأوروبية أنهم صادقون في رواياتهم عما يعانون.. ولكن ومع ذلك تقوم نفس هذه الدول الأوروبية بكل ما في وسعها لمنع هؤلاء الإريتريين وغيرهم ممن يطلبون اللجوء إلى الوصول إلى الشواطئ الأوروبية!"

تشهد منظمة أطباء بلا حدود بشكل يومي الآثار الطبية والإنسانية المريعة من سياسات الهجرة المقيدة، وتساعد فرق المنظمة الطبية

في مؤتمر (واقع الأمة بين الربيع العربي والمشروع الغربي) الذي أقيم في مدينة اسطنبول في 4 فبراير 2017م قدم الدكتور حسن محمد سلمان ورقة بعنوان ( القرن الإفريقي : الأهمية .. الصراعات .. الآفاق ) .



## القرن الإفريقي الأهمية .. الصراعات .. الآفاق

دولا مثل: اليمن والسعودية بحكم القرب الجغرافي والتواصل السكاني والتأثير والتأثر، وقد قام وزير الدولة الفرنسي للشئون الخارجية حينها "أوليفيه سيترن" في عام ١٩٨١ بتوجيه الدعوة إلى كل من السعودية واليمن إضافة إلى دول القرن الإفريقي لعقد مؤتمر إقليمي يهدف إلى حل مشكلات المنطقة .

تمتد مساحة القرن الإفريقي ما يقرب ٢,٠٠٠,٠٠٠ كم٢ وعدد سكانها يفوق ٢٠٠ مليون نسمة، بتكيفية تتميز بتعدد اثني ولغوي وديني (المنطقة تعدّ

منذ عهد الرئيس "بيل كلنتون" وسّعت حدود القرن الإفريقي - تحت مسمى القرن الإفريقي الكبير- ليشمل عشر دول، تمتد من إرتريا شمالا وحتى تنزانيا جنوبا، ليضم أثيوبيا وإرتريا وكينيا وأوغندا وتنزانيا والصومال والسودان وجيبوتي ورواندا وبورندي، ولحقت بهم دول جنوب السودان عقب انفصالها في ٢٠١١م .

وهناك من وسع من نطاق المفهوم ليدخل دولا من خارج الإقليم، بحيث يتعدى الحدود الإقليمية للمنطقة، ليضم

قدم الدكتور حسن محمد سلمان في مدخل الورقة تعريفا للقرن الإفريقي الذي يطلق عليه بالإنجليزية Horn of Africa، وهي المنطقة الواقعة على رأس مضيق باب المنذب من الساحل الأفريقي، وهي التي يحدها المحيط الهندي جنوبا، والبحر الأحمر شمالا، وتقوم عليه حاليا: إرتريا، جيبوتي، الصومال، أثيوبيا، ويضيف فيها بعض الجغرافيين السودان وكينيا بسبب التداخل الحدودي والقبلي . وأشار إلى أن الولايات المتحدة الأمريكية

القومي العربي بشكل عام، وتأثيرها في المصالح الحيوية لبعض الأطراف العربية على وجه الخصوص ، مصر نموذجاً .

## التواجد الدولي في المنطقة :

وتناول الدكتور في ورقته التواجد الإقليمي والدولي في المنطقة نظراً لما تمثله منطقة القرن الإفريقي من موقع جيوسراتيجي هام عملت القوى الكبرى على التواجد بها .

= الولايات المتحدة عملت على تأكيد تواجدها بالمنطقة ، إذ وقعت اتفاقاً مع جيبوتي عام ٢٠٠٣ لاستخدام المنشآت العسكرية وإنشاء قاعدة «ليمونيه العسكرية» في حملتها لما تسميها الإرهاب، وجمدت الاتفاقية الخاصة بالقاعدة في مايو ٢٠١٤، وذلك بخلاف دعمها لإثيوبيا وبعض الدول المجاورة لمنطقة القرن الإفريقي مثل كينيا، ومن أجل بسط واشنطن سيطرتها وإعادة ترتيب التوازنات والتحالفات الإقليمية. أطلقت مشروع القرن الإفريقي الكبير. = فرنسا أبرمت اتفاقاً مع جيبوتي في ٢٠١١، تدافع بموجبه باريس عن وحدة وسلامة أراضي جيبوتي، إضافة لوجود قاعدة عسكرية أساسية لفرنسا في جيبوتي منذ مائة عام.

= الصين بادرت من جهتها إلى اعتبار باب المندب والبحر الأحمر من أهم الروابط البحرية في تجارتها، وأحد أهم أضلاع تقوية طريق الحرير لحماية سفنها والتواصل المباشر مع أفريقيا الجنوبية، حيث الأشغال جارية لبناء قاعدة عسكرية في عام ٢٠١٧، ستضم

الإفريقي منطقة مصالح حيوية باتت (تتحكم في طريق التجارة العالمي ، خاصة تجارة النفط القادمة من دول الخليج والمتوجهة إلى أوروبا والولايات المتحدة) .

٣. تُعد ممراً مهماً لأي تحركات عسكرية قادمة من أوروبا أو الولايات المتحدة في اتجاه منطقة الخليج العربي .

٤. القرن الإفريقي سواء بحدوده الضيقة أو الواسعة، يعتبر منبعاً لنهر النيل؛ حيث تحصل مصر على ٨٥% من حصتها السنوية من هضبة الحبشة، و١٥% من البحيرات العظمى،

٥. لا تقتصر أهمية القرن الإفريقي على اعتبارات الموقع ( الموانئ والجزر فحسب) ، وإنما تتعداها للموارد الطبيعية، خاصة البترول الذي بدأ يظهر في الآونة الأخيرة في عدد من دول المنطقة السودان / الصومال .

٦. منطقة القرن الإفريقي تعتبر ذات أهمية إستراتيجية بالغة للبلدان العربية وتشكل عمقاً إستراتيجياً لها نتيجة الجوار الجغرافي والتداخل البشري، وعلاقات القربى والتفاعل التاريخي والحضاري ، ولارتباطها المباشر بالأمن

موطناً لنحو ٣٤٠ لهجة ولغة ) ، ويفوق عدد المسلمين فيها نسبة ٦٠% .

منطقة القرن الإفريقي خضعت في التاريخ المعاصر للاستعمار الأوروبي طمعاً في السيطرة على ثرواتها الهائلة من النفط والغاز والذهب والفضة واليورانيوم ، بالإضافة إلى موقعها الاستراتيجي للممرات المائية وربطها بين البحر الأحمر والمحيط الهندي.

## الأهمية الاستراتيجية للقرن الإفريقي :

وفي الأهمية الإستراتيجية للمنطقة قال الدكتور : تُعد منطقة القرن الإفريقي واحدة من أهم المناطق الإستراتيجية في العالم ، وتستند هذه الأهمية إلى عدة اعتبارات أهمها :

١. أنها تشرف على خليج عدن ومضيق باب المندب والبحر الأحمر، وهي ممرات مائية لها أهميتها التجارية والعسكرية خاصة بعد افتتاح قناة السويس عام ١٨٦٩.

٢. باكتشاف النفط والغاز في منطقة شبه الجزيرة العربية والخليج وإيران والاعتماد على البحر الأحمر لنقله إلى الغرب ؛ وأصبحت منطقة القرن

" تعتبر منطقة القرن الإفريقي ذات أهمية إستراتيجية بالغة للبلدان العربية وتشكل عمقاً إستراتيجياً لها نتيجة الجوار الجغرافي والتداخل البشري، وعلاقات القربى والتفاعل التاريخي والحضاري ، ولارتباطها المباشر بالأمن القومي العربي بشكل عام "

## " اتبعت إيران سياسة نشطة في إفريقيا عامتا والقرن الإفريقي خاصة، من خلال إبرام الشراكات الاقتصادية وتحقيق اختراقات ثقافية (نشر التشيع) بجانب تعزيز وجودها العسكري "

لتدريبها عناصر من الحرس الثوري والمليشيات التابعة لها في إريتريا، وكان النظام الارتري حلقة وصل ودعم عسكري للحوثيين في اليمن في انقلابهم على حكم عبد ربه منصور هادي. = الدور العربي تميز بالضعف ليس فقط في القرن الإفريقي ولكن في عموم القارة، وخاصة الدور المصري إذ فشل في الحفاظ على النفوذ المصري الأفريقي التاريخي، بل أصبح مهددا في أمنها المائي من قبل إثيوبيا، بالمقابل تنامي الدور الخليجي في القرن الأفريقي بعد أن أدركت مؤخرا أهمية المنطقة ودورها في كبح جماح التمدد الإيراني، فالسعودية سعت للاتفاق مع جيبوتي على بناء قاعدة عسكرية لها، ودعم إثيوبيا في مشاريعها الكبرى، وعلى رأسها بناء السدود كما صرح وزير الإعلام الإثيوبي مؤخرا، والإمارات هي الأخرى بجانب تواجدها الاقتصادي تقدم دعما أمنيا وعسكريا لدول القرن الإفريقي في مواجهة التوجهات الإسلامية في المنطقة، فقد أبرمت الإمارات مع جمهورية «أرض الصومال» في ديسمبر ٢٠١٥، عن طريقة شركة «موانئ دبي العالمية»، لتحويل

وتقيم في «دهلك» أكبر قاعدة بحرية لها خارج حدودها، وقد وقعت إرتريا اتفاقية أمنية مع إسرائيل في ١٩٩٦ تسمح لـ«الموساد» بحرية الحركة داخل إريتريا مقابل التزام إسرائيل بتوفير احتياجات أسمر في المجال الدفاعي والأمني. = تركيا أيضا سعت للتواجد في العمق الإفريقي لتعزيز نشاطها الاقتصادي والسياسي ونفوذها العسكري، فقد رفعت مساعداتها الرسمية لإفريقيا من مليار دولار عام ٢٠١٠ إلى ٣,٩ مليار دولار عام ٢٠١٥ م، وقامت ببناء قاعدة عسكرية تركية في الصومال بجانب كلية عسكرية لتدريب الضباط الصوماليين، كما افتتحت أكبر سفارة لها في العالم على مساحة ٨٠ ألف متر مربع في مقديشو.

= إيران اتبعت سياسة نشطة في إفريقيا عامتا والقرن الإفريقي خاصة، من خلال إبرام الشراكات الاقتصادية وتحقيق اختراقات ثقافية (نشر التشيع) بجانب تعزيز وجودها العسكري، حيث تمكنت من بناء قاعدة بحرية عسكرية في إريتريا، ومركز لتموين سفنها، إضافة

١٠ آلاف جندي . = اليابان بعد تبني عقيدة «السلام الاستباقي» بادرت إلى تأكيد مكانتها على الساحة الدولية، والاستعداد لمواجهة التهديدات التي تحيط بسفنها في البحر الأحمر، حيث فتحت قاعدة عسكرية في جيبوتي منذ عام ٢٠١٠ م، وتنقل السفن اليابانية جل بضائعها عبر البحر الأحمر، ويعود إليها الإشراف على ١٠ في المائة من النقل البحري في المنطقة، حيث تسعى طوكيو إلى مزاحمة النفوذ الصيني المتصاعد في أفريقيا. = روسيا عمدت إلى اتباع سياسة نشطة للعودة إلى إفريقيا وخاصة منطقة القرن بعد تنامي التنافس مع المحور الأمريكي الأوروبي، جيبوتي رفضت عرضا روسيا لتأسيس قاعدة لها في البلاد نتيجة للضغوطات الأمريكية والأوروبية. - إسرائيل تعتبر منطقة القرن الإفريقي جزءاً من نطاق أمنها الحيوي، فعملت على إقامة علاقات أمنية وعسكرية مع أفريقيا عامة وخاصة إثيوبيا منذ ستينات القرن الماضي، وشهدت مؤخرا زيارة رئيس الوزراء الإسرائيلي «بنيامين نتنياهو» في يونيو ٢٠١٦ م تعد الأولى منذ ٥٠ عاما وذلك لبحث تعزيز التجارة والاستثمار ومناقشة القضايا الإقليمية، زيارة رئيس الوزراء الإسرائيلي للمنطقة شملت أيضا توقيع اتفاق مع كينيا لمساعدتها في التصدي لحركة الشباب الصومالية، وتواجد إسرائيل في جزيرتي «دهلك» و«فاطمة» الإرتريتين، وتقيم مراكز رصد على البحر الأحمر تستهدف السعودية والسودان واليمن،

ميناء "بربره" إلى مرفأ تجاري محوري في القرن الأفريقي ، و عقد إيجار لقاعدة عسكرية لمدة ثلاثين عاماً في ميناء عصب العميق، وفي مطار عصب الكبير .

= كما وافقت دول مجلس التعاون الخليجي على تقديم دعم مالي ومساعدات، والتعهد بتطوير مطار أسمرالدولي ، وزيادة إمداداتها من البترول والغاز الطبيعي.

وكان لهذا التموضع العربي في كل من ميناء عصب، وقاعدة عصب الجوية في إريتريا أثر كبير في نجاح القوات اليمنية وطرد الحوثيين من عدن في إطار «عملية السهم الذهبي»، وهو ما أّمن طريقاً بحرياً بين ميناءي عدن وعصب .

## الصراعات الأساسية في منطقة القرن الإفريقي:

١. أزمة الهوية والثقافة (الإثنية، اللغة، الدين) :

منطقة القرن الإفريقي وبحكم الظروف الطبيعية والتاريخية والسياسية، التي مرت بها أفرزت ثقافات مختلفة ومتناقضة ، فالخريطة السياسية لمنطقة

القرن الإفريقي عقب الاستقلال جاءت متناقضة إلى حد كبير مع التوزيعات القومية والعرقية والإقليمية والقبلية واللغوية ، حيث فرض الاستعمار حدوداً مصطنعة بين دول المنطقة دون أية مراعاة لأوضاع الجماعات الإثنية تعكس بالأساس مصالح القوى الاستعمارية ، حيث تداخلت الإثنيات وتعددت بين الدول وعزلت عن مراعيها وأسواقها وأقاربها وأماكن عبادتها ، كما أدى إلى وجود جماعات إثنية وعرقية ذات تاريخ من العداة والصراع داخل حدود إقليمية واحدة ، مما خلق داخل الدولة الواحدة تناقضاً وتصارعاً بين الانتماءات الفرعية على أساس إثني ولغوي وديني، وأوجد بيئة مناسبة لتوتر العلاقات وتفجر النزاعات بين دول القرن الأفريقي .

٢. أزمة النظام السياسي (عدم المساواة، الهيمنة، التمييز العنصري، التهميش، العزلة) :

بعد خروج الاستعمار من القرن الإفريقي ظهرت الدول المستقلة ضعيفة ومحملة بالكثير من الأعباء والمشاكل التي خلفها الاستعمار ، وفشلت الأنظمة

السياسية التي خلفته والتي احتفظت بكثير من ملامح الفترة الاستعمارية، ولا سيما سياسات القمع والإكراه المادي ، فشلت في التعامل مع تلك الاختلافات وخلق آلية مناسبة لاستيعاب تلك الاختلافات والتناقضات في إطار الدولة الجامعة لكافة المكونات الوطنية بمختلف إشكالاتها ومظهراتها، بل على العكس من ذلك ساهمت السياسات التي اتبعتها تلك الدول في مرحلة ما بعد الاستقلال في تعميق الاختلافات بين تلك المكونات المختلفة، و دفعها في اتجاه الحروب الأهلية والاقتيال الداخلي، بفعل تكريس النخب الحاكمة لسياسة التمييز والتحيز لصالح المكونات الاجتماعية التي تنتمي إليها هذه النخب وحرمان الجماعات الأخرى من حقوقها السياسية والاقتصادية والاجتماعية، مما ولد شعوراً لدى هذه المكونات بأنها مهمشة ومستبعدة بشكل متعمد من قبل هذه النخب، وهو الأمر الذي دفعها إلى تشكيل جبهات معارضة مسلحة، حاولت تغيير الوضع القائم وتحقيق مصالحها، وتراوحت أهدافها بين التغيير الاجتماعي الشامل وتحقيق العدل والمساواة، والخلص من الظلم، وإقامة دول جديدة ، وبين تحقيق الانفصال عن الدولة (جنوب السودان نموذجاً).

ويمكن الإشارة إلى عدد من المؤشرات التي أسهمت في تآكل شرعية الدولة والأنظمة السياسية ، وشيوع ظاهرة الصراعات وعدم الاستقرار السياسي في مجتمعات القرن الإفريقي لعدد من

" من المؤشرات التي أسهمت في شيوع ظاهرة الصراعات وعدم الاستقرار السياسي في مجتمعات القرن الإفريقي : تأسيس نمط من الحكم الديكتاتوري وعدم الاعتراف بالمعارضة السياسية ، وضعف المؤسسات التشريعية والقضائية، واللجوء إلى استخدام سياسات القمع والعنف ، ... "

" شهدت إرتريا حراكا سياسيا وشبابيا كبيرا في المهجر بالتزامن مع الثورات العربية كان من نتائجها تعميق الضغوطات على النظام القمعي خاصة في الملفات ذات الصلة بحقوق الإنسان "

وخلال سبعينيات القرن الماضي وأثناء الحرب الباردة شهدت المنطقة تنافساً شديداً وتبادلاً للمواقع وحروباً بالوكالة بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي، وبعد تراجع الاتحاد السوفيتي عن مكانته كقطب منافس ثم انهياره بعد ذلك أصبح التنافس بين الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا. كما أن التدخلات استمرت تحت حجج عديدة ( الحرب على الإرهاب والقرصنة ) .

### تداعيات الثورة العربية على المنطقة :

من الطبيعي أن تتأثر منطقة القرن الإفريقي بأحداث الثورات العربية، فالثورات العربية وصفت بأنها ثورة منطقة ، لذلك كان تأثيرها حاضرا على شعوب دول المنطقة خاصة في بداياتها المشرقة ، إلا أن المآلات التي انتهت إليها لاحقا بسبب مؤامرات الثورة المضادة ( الانزلاق إلى الفوضى جراء التفكك والانقسام الاجتماعي والاستقطاب المذهبي والسياسي ، ووصول بعضها إلى حافة الحرب الأهلية ) جعل تأثيرها محدودا ، فضلا على استخدام الأنظمة السياسية لهامش حريات ذات طابع

وتردّي مستوى التعليم ، بالإضافة إلى ضعف البنى التحتية، وقلة الصادرات، والاعتماد على القروض والمساعدات الدولية )، في مقابل ذلك أحفقت السياسات الاقتصادية التنموية التي أتبعته من القرن الماضي في توفير الاحتياجات الأساسية للشعوب بل أدت إلى خلق أزمات على المستوى الاجتماعي: زيادة معدلات الفقر، الأمية، المشكلات الصحية البوائية، البطالة، الجفاف، التدهور البيئي، فضلا على التحارب على مصادر المعيشية مثل : الأرض، الماء، المراعي، الغذاء، الطاقة (نموذج حرب دارفور في السودان ) ، وخلق البيئة المناسبة لتزايد الجريمة ، وانتشار الفساد والسوق السوداء، وتهريب الأسلحة والمخدرات وتجارة البشر - الخ .

٤. أزمة السيادة (التدخل الخارجي ) :

منطقة القرن الإفريقي ظلت محل اهتمام دائم ومستمر من القوى الغربية وميداناً لتصارعها وتنافسها منذ بدء الحملات الاستكشافية البرتغالية في القرن السادس عشر، وما أن حل القرن التاسع عشر حتى كان لأغلب القوى الاستعمارية مناطق نفوذ ومستعمرات في المنطقة.

الأسباب منها : تأسيس نمط من الحكم الديكتاتوري الذي يعطي أهمية كبيرة لدور شخص الحاكم في النظام السياسي. عدم الاعتراف بالمعارضة السياسية المنظمة، واعتبارها مسألة لا تلائم الواقع الإفريقي. ضعف المؤسسات التشريعية والقضائية، وعدم قيامها بالوظائف المنوطة بها دستورياً، حيث باتت أداة طيعة يستخدمها النظام الحاكم للحصول على الدعم والتأييد السياسي. اللجوء إلى استخدام سياسات القمع والعنف لتحقيق أهداف النظام السياسي؛ بدلاً من الاعتماد على سياسات الإقناع والرضا الشعبي. الربط بين المنصب السياسي العام وتحقيق الثروة والمكانة في المجتمع، حيث أضحت النخبة الحاكمة تمثل فئة اجتماعية متميزة في سياق الانقسامات المجتمعية. غياب التقاليد والأسس الواضحة التي تحكم عملية الخلافة السياسية، وهو الأمر الذي أدى إلى تبني الوسائل غير السلمية، مثل: الانقلاب، والاغتيال، والحرب الأهلية، في عملية نقل السلطة. تبني صيغ المنهج الفوقي في التغيير السياسي، وعادة ما كان ذلك يتم من خلال عمل انقلابي، أو الوصول إلى السلطة عن طريق حركة تحرير مسلحة، أو فرض قناعات إيديولوجية من جانب شخص الحاكم.

٣. أزمة التنمية :

فشلت الأنظمة السياسية التي أعقبت الاستعمار تبني سياسات تنموية تحقق الاستقرار والازدهار لشعوبها نتيجة ( غياب الإنتاج والتصنيع أو ضعفه،

شكلي على مستوى إتاحة الحريات والتعبير ، وهم التداعيات التي يمكن رصدها هي :

= سقوط نظام مبارك كان بمثابة نكسة وخسارة إستراتيجية لإسرائيل ، فضلا على أنه أضعف الدور المصري في المنطقة، وهو ما أدى بإثيوبيا التي برزت كلاعب محوري في الإقليم إلى قطع شوط كبير في بناء سد النهضة الذي يمثل تهديد خطيرا وجديا لمصر .

= السودان خسر بانقلاب السيسي في مصر ، وتراجع دوره بفعل الخلافات الداخلية والتحديات الخارجية مما أتاح لإثيوبيا الانفراد بأمر الإقليم ( لدرجة أن الولايات المتحدة الأمريكية اعتمدت عليها في بعض المراحل كشرطي على المنطقة، حيث استعانت بها في نهاية عام ٢٠٠٦ في الصومال لمواجهة حركة اتحاد المحاكم الإسلامية إلا أنها انتقلت من إثيوبيا في الآونة الأخيرة إلى الجيش الكيني نظراً لكثرة المشكلات التي تواجه إثيوبيا ) .

= النظام الارتري المنغلق على نفسه تكبد خسائر ضخمة جراء سقوط نظام القذافي ولم تعوضه الأمان التي قبضها جراء تظاهره بمناصرة عاصفة الحزم .

= الصومال مازال يشهد تحديات بناء الدولة في ظل تحديات خارجية وإقليمية غير مواتية .

= من تداعيات الثورات العربية على دول المنطقة فإن معظم دول المنطقة شهدت حراكا سياسيا ، فالسودان شهد هبة سبتمبر ٢٠١٣ والتي تعامل معها النظام بقسوة بالغة أمنيا ، وعلى

المستوى السياسي خلق النظام إطارا للحوار الوطني لامتناص الغضب الداخلي والضغوطات الخارجية ، فضلا على تقديم تنازلات على المستوى الدولي ، وفي هذا الاتجاه يفهم رفع العقوبات الاقتصادية الأمريكية عن السودان .

= إرتريا شهدت حراكا سياسيا وشبابيا كبيرا في المهجر بالتزامن مع الثورات العربية كان من نتائجها تعميق الضغوطات على النظام القمعي خاصة في الملفات ذات الصلة بحقوق الإنسان، وفي هذا السياق يمكن قراءة موقف لجنة تقصي الحقائق والإفrazات التي صاحبته، فضلا على أن القوى السياسية والمدنية المعارضة للنظام كانت قد انتظمت في مجلس وطني موحد مع إن تجربته العملية لم تكن مرضية .

= إثيوبيا شهدت توترات داخلية، مصحوبة بالعنف والمضاد انتهت بإعلان حالة الطوارئ في أكتوبر ٢٠١٦م ، واستطاعت امتصاص التوترات بإجراء إصلاحات على مستوى الإجراءات والسياسات .

## الأفاق :

طبيعة المشهد السياسي في منطقة القرن الإفريقي اليوم يؤكد وفق التجربة التاريخية أنه مشهد متحرك ولا يملك القدرة على الاستقرار والثبات ، ومآلات المشهد مفتوحة على كل الاحتمالات مع أن الاتجاه والمزاج الدوليين يسير نحو إبقاء الأوضاع على ما هي عليه مع معالجة بعض الآثار مثل الهجرة،

بالضغط على بعض الأنظمة لتغيير بعض سلوكياتها وسياساتها ، إلا أن الاحتمالات تظل مفتوحة على كافة الاتجاهات خاصة الغموض الذي يكتنف مواقف سياسة الإدارة الأمريكية الجديدة تجاه المنطقة ، بمعنى أن تطورات الأوضاع الداخلية هي التي ستحدد مصير المنطقة .

فمصير السودان السياسي متوقف على ما تتمخض عنه نتائج الحوار ، خاصة السياسات التي ستتبنها حكومة الوفاق الوطني المرتقبة ، وكذلك الوفاء بالاستحقاقات المترتبة على اتفاق رفع العقوبات الاقتصادية ، وإن الفشل في معالجة الملفين السابقين سيدفع البلاد في اتجاه تصعيد المواجهات مع المعارضة المسلحة وعلى نطاق واسع ، فضلا على أن التوترات مع دولة الجنوب يمكن ان تعيد الحرب بينهما من جديد .

وبالنسبة لإثيوبيا فإن النجاح الوحيد النسبي الذي حققته في السيطرة على انتفاضات قومتي الأرومو والأمهرا إذا لم يعزز باتفاق سياسي جديد لمسألتي السلطة والثروة فان وضعها سيكون أكثر صعوبة .

وأما مصر فأمامها مآزق صعبة ومعقدة خاصة في ظل الانقسام المجتمعي والخلاف السياسي بين النخب الوطنية) الذي يضعف فرص استعادة مكانتها المفقودة .

وأما إرتريا فالاحتمالات فيها مفتوحة ، فهي مرشحة للانزلاق إلى حالة الفوضى والسقوط في أي لحظة .

# المعارضة الإرتيرية بين الفشل والأمل



بقلم : أبو عبير

لا شك أن الكثيرين مروا بلحظات من الشعور بالفشل وأن كان إحساساً وهمياً، ولكن حتى إذا ابتعد الإحساس عن الواقع وكان مجرد شعور لا يعكس الحقيقة يكون له انعكاسات خطيرة على الشخص نفسياً واجتماعياً، فالشعور بالفشل يرتبط بشكل وثيق مع جميع الأفعال والتصرفات اليومية ،

وهناك من يتأثر نفسياً إذا لم ينجح في القيام بأي نشاط أو عمل ، حيث يتحول عنده الشعور بالفشل إلى إحساس باليأس والإحباط ويجعله يتراجع كلما أقدم على القيام بنفس العمل أو الأعمال المشابهة لذلك الذي فشل في إتمامه. وبالتأكيد الشخص الذي يستسلم للفشل يصبح مسكناً للإحباط وأكثر تعرضاً للأوجاع النفسية والعقلية.

والمعارضة الإرتيرية أيضاً كغيرها من قوى التغيير تمر بمنعطفات الضعف والفشل في عملها مما انعكس على أدائها وتماسكها ، وكادت تصبح مقعدة بسبب تناحرها فيما بينها وعدم تفاعلها وتعاطيها مع المستجدات السياسية والعسكرية والإنسانية وفق ما ينسجم والمسؤوليات المنوط بها تجاه الوطن.

وبسبب الشعور بالضعف والفشل عجزت

بكل ألوان طيفها لم تكلف نفسها حتى الاستنكار لمثل هذه الممارسات الإجرامية (لأنها مشغولة بقضايا أهم منها) ، فضلاً عن تقديم الشكوى في المنظمات الدولية والإقليمية لاستصدار قرارات دولية بالتعاون مع منظمات المجتمع المدني الغربية لحماية الشعب الإرتيري في أرض المهجر ، وخاصة مناطق اللاجئين في السودان التي أصبحت مرتعاً خصباً لعصابات تجار البشر وإجبار هذه العصابات بالتوقف من العبث الذي تمارسه ضد شعبنا الأبي.

الوقف الثانية : في شهر فبراير ٢٠١٧ الماضي تناقلت وسائل الإعلام هروب أكثر من ألف جندي إرتيري إلى إثيوبيا يعني (لواء) بالحسابات العسكرية تقريباً حسب التشكيلات العسكرية. هذا العدد الهائل لم يتم الاستفادة منه من قبل قوى المعارضة الإرتيرية بالرغم من حاجتها الملحة وذلك بسبب تشرذمها في المواقف السياسية

المعارضة الإرتيرية من عقد مؤتمر المجلس الوطني الذي يعلق عليه الكثير آمال وطموحات الشعب الإرتيري لفجر جديد يسهم في إزالة كابوس النظام الظالم في إرتيريا.

مرت علينا كثير من الأحداث المهمة التي كان من المفترض أن يتم استثمارها لصالح قوى التغيير ولكن مع الأسف الشديد لم تحرك ساكناً حيالها.

وسوف أقف على حدثين مهمين خلال الأشهر الماضية الأولى في يناير الماضي ٢٠١٧ . الوقفة الأولى : مجموعة من الرشايدة وتجار البشر يمارسون هواياتهم المفضلة في الابتزاز وإذلال المجتمع الإرتيري في وضوح النهار وذلك عندما أوقفوا بص السفريات بين طريق كسلا وكركورة لكي يختاروا فريستهم بكل عناية ويزرعوا الرعب والإرهاب في نفوس الأبرياء دون رادع (من الأطراف المعنية). والمعارضة الإرتيرية

للوليايات المتحدة الأمريكية في الفترة ما بين ١٨٦١م إلى ١٨٦٥م حيث فشل أكثر من ثلاث مرات في انتخابات مجلس النواب في أن يصبح نائبا للرئيس الأمريكي، إلا أنه بعد هذا السجل المليء بالتجارب الفاشلة، أصبح رئيساً للولايات المتحدة الأمريكية عندما بلغ سنه ٦٠ عاماً، وذلك بفضل إصراره وعزمته وعدم استسلامه للفشل، لذا لخص لينكولن تجربته قائلاً ( لن تفشل إلا إذا انسحبت) بمعنى أن لا تضعف أمام التحديات، لذا يجب على الشخص ألا ينسحب من المواجهة بجميع أشكالها من جراء التجارب الفاشلة، بل يحاول ويحاول حتى يصل إلى مراده ومبتغاه. وفي تقديري قيادات المعارضة الإترية المعنية أكثر من غيرها في تحمل مسؤولياتها تجاه ما يحدث للشعب الإترية، وعندما تكون في مقدمة الصفوف لاسترداد حقوقه سوف يجدون الشعب أمامهم !!

حياة طويلة يرتفع ويهبط فيها كما هي سنة الحياة، وهذا هو القانون والناموس الدائم لهذا الكون. ومن نقطة الفشل قد نصل للنجاح وتلك ليست مقولة نظرية لا يمكن أن تتحقق في الواقع، بل هي تجربة حقيقية قام بها العديد من النجوم في مختلف الفنون نجوا في تحويل الفشل إلى نجاح كبير، وذلك شريطة أن تتوفر لدينا الإرادة القوية والإيمان بالقضية. وهناك من قادوا الفشل إلى نجاح فأشهر العلماء على مر العصور لم يحققوا ما وصلوا إليه من ابتكارات واكتشافات إلا بعد العديد من المحاولات الفاشلة التي قتلها الإصرار وقادها التفكير الإيجابي إلى النجاح. فعلى سبيل المثال في الجانب العلمي نجد توماس أديسون لم ينجح في اختراع المصباح الكهربائي إلا بعد ١٨٠٠ محاولة فاشلة. ونجد في الجانب السياسي إبراهيم لينكولن الرئيس السادس عشر

والعسكرية حيث عجزت أن تنشئ وعاء جادا لاستقبال واستقطاب جميع الجنود الذين يهربون من بطش النظام والعمل على توجيه هذه القوة التي تتمتع بالخبرة القتالية والممارسة العسكرية ضد النظام. وإذا نظرنا إلى واقعنا بعين فاحصة بعيداً عن المجاملات نستطيع القول بأننا فشلنا سياسياً وإعلامياً وعسكرياً وجماهيرياً في مقارعة النظام. هل لدينا تواصل مع الداخل؟ هل يوجد لدينا قائمة وكشوفات تفصيلية بالمعتقلين حتى يتم الضغط على النظام بالجانب الإنساني عبر المنظمات الدولية؟ هل يوجد لقوى المعارضة الإترية إعلام موجه إلى الداخل؟ مع الأسف هذا واقع مريع لا ينسجم مع من يريد التغيير. وفي المحصلة لا يعد الفشل دائماً علامة سلبية أو نهاية مطاف أو حتى مجرد محطة سلبية في حياتنا، بل هي نقطة في مسيرة

## هجر القرآن أنواع

أحدهما: هجر سماعه والإيمان به والاصغاء إليه.  
والثاني: هجر العمل به والوقوف عند حلاله وحرامه، وان قرأه وآمن به.  
والثالث: هجر تحكيمه والتحاكم إليه في أصول الدين وفروعه واعتقاد أنه لا يفيد اليقين، وأن أدلته لفظية لا تحصل العلم.  
والرابع: هجر تدبره وتفهمه ومعرفة ما أراد المتكلم به منه.  
والخامس: هجر الاستشفاء والتداوي في جميع أمراض القلوب وأدوائها، فيطلب شفاء ذاته من غيره، ويهجر التداوي به، زك هذا داخل

بها تأويلها، وإخراجها عن حقائقها إلى تأويلات مستكرهة مشتركة.  
وتارة يكون من جهة كون تلك الحقائق وان كانت مرادة، فهي ثابتة في نفس الأمر، أو أوهم أنها مرادة لضرب من المصلحة.  
فكل هؤلاء في صدورهم حرج من القرآن، وهم يعلمون ذلك من نفوسهم ويجدونهم في صدورهم. ولا تجد مبتدعا في دينه قط الا وفي قلبه حرج من الآيات التي تخالف بدعته. كما أنك لا تجد ظالما فاجرا الا وفي صدره حرج من الآيات التي تحول بينه وبين ارادته.  
تدبر هذا المعنى ثم ارضى لنفسك بما تشاء.  
( نقلنا من كتاب الفوائد لابن القيم )

في قوله: { وقال الرسول يا رب ان قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا } الفرقان ٣٠. وان كان بعض الهجر أهون من بعض.  
وكذلك الحرج الذي في الصدر منه.  
فانه تارة يكون حرجا من انزاله وكونه حقا من عند الله.  
وتارة يكون من جهة المتكلم به، أو كونه مخلوقا من بعض مخلوقاته ألهم غيره أن تكلم به.  
وتارة يكون من جهة كفايتها وعدمها وأنه لا يكفي العباد، باهم محتاجون معه الى المعقولات والأقيسة، أو الآراء أو السياسات.  
وتارة يكون من جهة دلالاته، وما أريد به حقائقه المفهومة منه عند الخطاب، أو أريد

# السودان وإرتريا والغرب الدم على الحدود

الجنّة على فعلتهم الشنيعة ، ولكانت للحادثة تداعيات على السياسة ، والاقتصاد ، والاستثمار ، والعلاقات الدولية ، لكن هذا يحدث بشكل شبه يومي مع الإرتريين في السودان دون أن يتعرض الناموس للاهتزاز . كل بضعة أيام تقوم قوات الشرطة بتحرير نسبة من هؤلاء الرهائن البؤساء وتقبض على بعض الجنّة ، ووفق قوانيننا العجيبة تتم محاكمة الجنّة والضحايا على نحو متقارب ، إذ تحصل المحاكم على غرامات من الرهائن المحررين بحجة اختراق سيادة الأرض دون الحصول على الأختام اللازمة على وثائق لا يملكونها ، فيما يتم تغريم الخاطفين بتهم عجيبة ويطل سراحهم ليعودوا إلى سياراتهم وامتشاق أسلحتهم بحثا عن ضحايا جدد ، في هذا الوقت تصاب أرواح أولئك الضحايا بشروخ تبقى إلى الأبد ، لأننا لا نقدر إنسانيتهم كما ينبغي .

إنني أتعامل مع الكتابة في هذه الزاوية بمسؤولية كبيرة لذلك لا أريد ذكر الحكايات المأساوية التي تردني حفاظا على الصورة العامة لبلادي ، وأملا في أن تكون تلك الحوادث استثناء.

إن مطلب هذا العمود بسيط للغاية وهو تجريد أولئك الضحايا المغرر بهم من (وصمة حبشيتهم) والنظر إليهم كبشر أسوياء مثلنا ومثل العرب لتعاقب مهربي البشر ومختطفيهم المسلحين بالعقوبة اللائقة . إن من يتم تحريرهم بواسطة الشرطة وقواتنا النظامية المحترمة على الحدود نقطة من بحر الضحايا الذين يتم امتهان إنسانيتهم تحت سمع السلطة وبصر رجال القبائل العاجزين ، يا حكومة السودان ويا أهل السودان الكرام هذا لا يليق بنا أبدا .

. وفرص حياة أكثر رحابة ، الصبية الصغار والصبايا القويات الشكيمة يحاولون بالعشرات عبور الحدود من هنا أو هناك . وهنا بالضبط تبدأ المشكلة . السودان الذي يغادره الآلاف هو الآخر في كل شهر ، يمثل الحلم والمنطلق للبعض ، وهذا ما يوقفهم مكشوف في الصدور أمام عصابات تهريب البشر على جانبي الحدود . من إرتريا يخرج الشباب بالمخالفة للقوانين المرعية ودون الحصول على الوثائق اللازمة ، لكنهم يقدمون المال لرجال العصابات حيث يعدونهم بتوصيلهم إلى حيث الخط الوهمي الفاصل بين البلدين . إن تم القبض على الهاربين داخل إرتريا فالعقاب ينتظرهم بسبب مخالفة النظم المرعية ، وإن دخلوا السودان فقد تحقق الحلم الأول لكن الأمر يمر بمخاطرة شديدة نواتها جميعا كمجتمع ودولة ورجال عصابات (كلنا في حزمة واحدة للأسف) نواتها في جعلها التجربة الأكثر قسوة في حياة هؤلاء .

لنتحدث بصوت مسموع : نحن في السودان أقل تقديرا واحتراما للإرتريين وعموم من نسميهم (الأحباش) ولذلك فإن حساسية المجتمع لما يتعرض له هؤلاء الناس من مأس ضعيفة بل هي منعدمة بلغة أدق ، هذا مؤسف وغير أخلاقي تماما ! هب أن عصابة اختطفت عشرة من الضيوف العرب في السودان ، واحتفظت بهم كرهائن في سجن خاص بها ، ثم قامت بتجويعهم وحرمانهم من الماء والحقوق الطبيعية ليومين أو ثلاثة لتقدم لهم هواتف نقالة أو أجهزة تريا للاتصال بأهلهم لتقديم فدية مقابل إطلاق سراحهم ؟ لو حدث ذلك لوقعت السماء على حكومة وأهل السودان ، ولتسابق أركان حكومتنا لحل المشكلة ومعاقبة



عمود (خارج الدوام) في صحيفة (السوداني) للصحفي محمد عثمان إبراهيم كتب تحت عنوان (السودان وإرتريا والغرب الدم على الحدود) الحلقة ٢-٢ :

يعيش اليوم في إرتريا ما يقل عن الستة ملايين نسمة (حسب معلومات وكالة المخابرات المركزية الأمريكية) يقتسمون ناتجا قوميا إجماليا محدودا ، ويعيشون ظروفًا اقتصادية غير مواتية على الإطلاق . وفيما يبقى السكان عرضة في أي لحظة للمخاطرة بفقدان استقلال البلاد ذاتها بسبب التوتر المستمر والدائم على الحدود مع الجارة الكبرى إثيوبيا ، يوثق مجلس الأمن يدي إرتريا في حالة نشوب أي معركة - لا سمح الله - مع الجارة القوية بسبب حظر استيراد الأسلحة المفروض على البلاد منذ ثمانية أعوام . على الحدود مع إثيوبيا ينتشر عشرات الآلاف من الجند وعناصر الاستخبارات والرصد ، وعلى الحدود الغربية مع السودان يقيم نصف الأهل ، ونصف القبيلة ، ونصف العائلة ، ونصف الأحياء الأعزاء . الظروف ضاغطة في إرتريا ولا ملاذ إلا السودان ، وهذا عين ما يفعله الشباب الحالمون بغد أفضل

# الحل السياسي في المعارضة الرشيدة



والثوابت والقيم). ويكون الفشل إذا كان النموذج الممارس للديمقراطية والتعددية في اطار المعارضة نموذج فوضوي عبثي تناقضي، يسعى الكل لفرض موقفه ووجهة نظره عبر وجوده الاعتباري وسنده السياسي، ولا يعمل ضمن القيم المشتركة والتوافق. أو نموذج اخر ونسخة أخرى للاستبداد والطغيان.

الحركة الاصلاحية يكمن دورها وتأثيرها في فاعليتها الإصلاحية والتعاطي مع الواقع ومشكلاته وفهمه وإعطاء الإجابات الإصلاحية التي تغوص إلى عمق المشكلة ومساراتها الواقعية التي لا

ولا موضوع)، وفي ظل الرتابة السياسية في جو التناقضات بين الكيانات المختلفة، والعيش علي رصيد تاريخي لمرحلة التحرير ومقاومة المستعمر وعدم القدرة على انتاج عوامل ووسائل القوة لمكافحة الاستبداد.

من الضروري التساؤل عن الأهداف والمشاريع التي حققتها وتسعى لها قوى المعارضة، فإن قوة المقاومة تكمن في قدرتها على طرح البديل السياسي كفكر وسياسة وممارسة حية (السلوك البديل القبول بالتنوع والتعددية والحرية في الرأي والمواقف وبناء واحترام المشتركات

## منصور طه

الحل السياسي يكمن في المعارضة الرشيدة، التي تصنع الدولة الرشيدة، وتزيل الاستبداد والظلم والفساد، والتي أجادت تصور الرشيد والعدل، وعرفت مسالكه وطرائقه.

بداية لا بد من فهم كيف يصنع الحل السياسي في إرتريا برغم المعوقات التي تعوق العمل الناظم من أجل الإصلاح وتحقيق التغيير السياسي، وما يحدث من ضعف وانقسام القوى السياسية المعارضة (التي تتهارش بينها في لا قضية

أبعادا مختلفة، وظل الخطاب المركزي له الحرية والاستقلال، والعدو هو المستعمر الإثيوبي اجتمعت به بوصلة المجتمع وخياره، حيث واجهت الكتلة الاستقلالية الأصوات الناشزة التي كانت ضد مصلحة الشعب الإرتري وتناغمت مع المستعمر، وكانت حارسا أميناً لمصالحه، وجنوداً في خدمته. وفي النهاية كان للمسار الاستقلالي الحظ الأعلى من الغلبة؛ لأنه يمثل الأشواق الحقيقية لعموم الشعب الإرتري الذي برهن له بصموده وصبره وتضحياته الجسام والغالية.

والتحدي الآخر التوجه الدولي والإقليمي لتسكين الأزمة السياسية في إرتريا بالتعاطي معها كقضية لجوء شعبي نتيجة الوضع الاقتصادي المتردي والوضع المعيشي البئيس، وحجب الرؤية عن حقيقة الأزمة وأس المشكلة في النظام القاتل لشعبه والذي يمارس كل ألوان الاضطهاد والظلم. وتحديد النظر إليها من زاوية مشكلة التدفقات البشرية التي تتزاحم موتاً وعبوراً إلى البر الأوروبي، وقصر المهمة في حماية وتنظيف الشاطئ المتوسطي ومكافحة الهجرة إلى أوروبا. وحقيقة الموقف الغربي الحقوقي والإنساني كان منزعجاً من نتيجة تقرير حقوق الإنسان في إرتريا وحجم الانتهاكات بحق الشعب الإرتري، لكن الموقف السياسي كان تجاوبه ضعيفاً سوى بعض المنعطفات والأصوات التي لم ترق إلى تفعيل القضية رغم فداحة معارضته التقارير الحقوقية، ورغم أزمة النظام الخائفة وهو مصدر قلق إقليمي

مشروع ساوا مبني على ترسيخ نظام السخرة والاستعباد ليكون المجتمع كله مجرد قطيع محكوم في حظائر، مع الإلهاء والاستنزاف للمعارف والقدرة العلمية وفقدان قيم النهوض والاستعلاء. وفي الحقيقة إن تمديد عمر هذا النظام وأسباب استمراره حاصل بخطوات عملية منه، وبخطوات سلبية من القوى المعارضة وسلوك يصب في مصلحة النظام وإخلاء الساحة له، وبخطوات سلبية من عموم الشعب، لكن عوامل التناقض فيه وأسباب الزوال تتراكم حتى تقضي عليه، والفعل الخارجي يسرع من وتيرة الانهيار.

النظام معزول داخليا من قبل الشعب ومن كثير من أجهزته ومراكزه التي تعاني من التفكك، فيعيش الشعب حالة من السخط نتيجة سياساته المخربة التي تبسط مزيداً من الظلم والقهر والانتهاك. لكن هذه الحالة غير مستثمرة في اتجاه المقاومة والحراك المناهض، مما يلفت الانتباه لضرورة ترجمة هذا في حراك عام مناهض للظلم والقهر.

ولكن التحدي المائل الآن أمام قوى المعارضة وكتلة التغيير التاثير السليبي للنظام الاستبدادي على البيئة المجتمعية وتفكيكها إلى قوميات، وظهور أصوات نشاز عنصرية وطائفية، والتي تتنادى لترتكب المشهد السياسي والوطني، وتوجد تداعيات سلبية تضيع القضية الأصلية. ولكن ما يحدو للعمل الإيجابي ويبعث العزائم والمفاخر التيار الاستقلالي إبان الاستعمار الذي أضحى يتشكل في المراحل التاريخية المتتالية ويأخذ

يمكن تجاوزها، وتستند إلى عمق فكري فاعل وفهم واقعي عميق، وقدرة على بلورة خطاب عملي يلخص المشكلات ويلخص الحل، ويستجيش الروح العامة نحو أهداف وغايات تشمل الإصلاح السياسي والإصلاح القيمي والثقافي والإصلاح الاجتماعي. ويجب أن يكون الخطاب تعبيرا حقيقيا للتغيير والإصلاح، ويستوعب مطلوبات الواقع وقضاياه الأساسية، ورسما واعيا لطريقه ونهجه لتحقيق الأهداف والغايات.

والقوى السياسية التي تفتتح للملمة أطرافها وأفرادها قادرة على صناعة محفزات التلاقي والعمل من أجل هدف واحد وغاية واحدة. في مواجهة نظام سياسي استنفد كل سياسات ووسائل التخريب، ويمر بحالة من الشلل والتحلل الذاتي، ينتج كل يوم ألوانا من الظلم والطغيان والانتهاك للقيم والإنسان والبنية الاجتماعية وإهدار مقدرات الشعب والأرض، مستمر على خلق آماله وطموحه. يعمل ذلك دفاعاً عن استبداده وتمديداً لعمره وتقوية لقبضته. وللأسف أنظمة الاستبداد لا تعيش إلا في ظل الفساد وغياب وعي الأمة وضعف إرادتها، وتفرض نفسها باسم التحرر ومكافحة الاضطهاد والاستغلال، ولا تخلف إلا القتل والدمار، (وإذا كان الظلم بكل صفاقة يتغنى باسم الحرية والعدل والنهضة والتطور) فماذا بقي من قلب وتزييف الحقائق؟. تمارس الجبهة الشعبية احتكاراً ثقافياً وتفكيكا للبنية الثقافية والاجتماعية في البلاد. والنظام التعليمي في إرتريا عبر

ومصدر تصدير المشكلات إلا أن الإقليم لا يتفاعل ، وما كان من تفاعل للقوى الدولية والإقليمية مع قضية الشعب الإرتري ليس من أجل أن يتحقق له البديل الديمقراطي والحرية والسيادة للشعب . بل هي لأهداف وأغراض أخرى تحقق له مصالحه في المنطقة . والقضية الباردة التي لا تجد محركات ثورية ولا شعبية ، ولا تحريك اعلامي ولا تحريك سياسي . فالقضية ليست ساخنة بحركة شعبية وإرادة مقاومة للاستبداد وفي ظل الهروب الشعبي المهول من الوطن الهروب الشعبي المستمر وهروب أفراد أجهزة النظام المختلفة (حتى أضحت فئة الشباب والعنصر الحيوي من المجتمع بكاملها خارج البلاد) .

ولكن الطريق الصحيح يبدأ من النظر في الموقف المعارض ودوره وأدائه، فإذا غابت المبادئ والثوابت في ميدان التعاطي السياسي ، وإذا غابت المشتركات السياسية التي تكون حاکمة وحدانية للفريق والفرقاء الوطنيين ، وإذا لم يتم توصيف المشكلة الوطنية بشكل دقيق ، وتوصيف الاستحقاقات الوطنية ، فإن هذا من الأسباب الأساسية أن تعيش القوى السياسية مرحلة تيه سياسي وتعارض المشاريع السياسية ، وظهور تيارات طائفية تحمل وجهات عدائية، وتفسيرات تاريخية محرقة تقلب الحقائق وتحرف المفاهيم ، وقوى سياسية عاجزة عن الوفاق وعاجزة عن إيجاد مشروع جاد للمقاومة والمناهضة للاستبداد ، وتفتقد مع تشرذمها إلى الفعل السياسي المؤثر في مجريات الأحداث في البلاد ، ولا

تستطيع أن تحرك دبلوماسية مقاومة تعمل على الضغط السياسي على النظام والمجتمع الدولي والإقليمي وإيصال الفكرة ، وينعدم الخطاب السياسي الذي يعبر تعبيرا حقيقيا عن المشكلة والأزمة والذي يرسم النقاط الأساسية للمشكلة ، والذي ينقل المجتمع في وعيه وتصوره من التصوير والنقاط المجتزأة التي تحرف مدلول القضية ومعناها ومسارها. كما تفتقد للخطاب الداخلي إلى الشعب والنظام ومؤسساته الذي يوصف القضية والمشكلة ويللم أطرافها ويحدد المطالب الوطنية في السياسة والهوية والثقافة والاجتماع ، حتى لا تتشتت المفاهيم وتبرز أفكار نشاز هنا وهناك.

ولذلك لا بد من تحديد هل تختلف القوى السياسية في المبادئ والثوابت الوطنية ؟ أم أنها لا تختلف فيها ؟ ولكن لم تضبطها برسم واحد، حتى تكون واضحة وحاضرة في سلوكها وحركتها وعلاقتها. أم تختلف في المكاسب السياسية، فكل فريق مكاسبه السياسية التي يسعى لها ويراكمها ويسارع جهده في سبيلها.

ومن البديهي أن قوى المعارضة والمقاومة نشأت استجابة لتحدي الاستبداد والقهر السياسي ، ولذلك لا بد أن تتحلل بأدوات ووسائل مناهضته ، وتملك مشروعا واضحا للمقاومة والكفاح تلتف حوله وتعمل في ظله . مشروع يطلق كل الطاقات المناهضة والمقاومة للاستبداد والظلم ، ويستوعب كل أدوات ووسائل الكفاح الفاعل ، ويؤدي رسالته باقتدار، فإن جهود التغيير الكبيرة تتكون من آلاف

الجهود الصغيرة .

في البدء لا بد من رسم وتحديد المشتركات والثوابت الوطنية (وثيقة المبادئ والثوابت الوطنية) التي تشكل محددات لكافة القوى السياسية ، ومشروع الكفاح الذي ترسم به نهج الكفاح وتحدد معالمه وملامحه ومطالبه، وذلك بالحوار بين القوى السياسية والمجتمعية ليشكل أرضية يتم التوافق عليها لضبط التوجه الوطني والسياسي العام ، ولتحمى من كل الفئات وترعى من كل الجهات ، وليكون الإيقاع السياسي العام مختلفا أو مؤتلفا يتسق مع هذه المشتركات والثوابت ، ويمارس التعدد والتنوع في إطارها . ثم تكون مقارنة ثقافية وهوياتية تبني على التنوع الذي يثري بألوانه المختلفة

والتناغم في مكونه البنيوي إن صياغة مشروع للمقاومة ومفهوم للكفاح ضد الدكتاتورية يحدد المسار المقاوم وفق هذا المشروع ، والأهداف المحددة وتعمل به لتصلب الإرادة الشعبية في الكفاح وتعمل على ملمة معاناتها هي مسلمات وأهداف النشاط والحركة السياسية ، والتحرير من الاستبداد والطغيان السياسي والطائفي وتحقيق الاستقرار السياسي في إرتريا والإقليم وتحقيق الحرية والعدالة والمساواة لكافة الشعب الإرتري وإعادة التوازن السياسي والثقافي في إرتريا ، وإبراز الهوية الإرترية التي تستوعب التنوع الثقافي والاجتماعي وتعب عن كيانه ووجوده الحقيقي لا أن تقوم على الاستلاب والخطف .

حين تمارس المقاومة المشروع والمبادئ

التي لقيها من هذا النظام في هذه الفترة، التي فاقت كل التصورات وفاقته كل ما لقيه من الاستعمار في كل حقبة . والمقوم الرئيس للمقاومة هو وعي الشعب بدوره في الكفاح ووعيه بقوته وإرادته التي لا يقف أمامها الطغاة ووعيه بموقفه الهام والمفصلي في مقاومة الاستبداد، وتمسكه بحقوقهم بوصفهم مواطنين لا رعايا واحرار لا عبيد، وأن يمارسوا حقوقهم الانسانية، بلا قهر ولا تسلط ولا وصاية من أحد من الناس . وفي النهاية تستند مقاومة الدكتاتورية إلى فهم ثقافة المقاومة السياسية للأنظمة الاستبدادية، والتحلي بأدوات الكفاح، وبث الوعي في المجتمع . لا بد ان يهدم الاستبداد والطغيان في قيمه وسلوكه وفكره وتوجهاته، بسلوك عملي وفكري ونفسي . وسقوط الدكتاتورية لا يعني قيام نظام حر يلبي المطالب الكلية، بل يعني زوال العقبة الأولى وفتح الباب لإزالة معوقات أخرى، وبذل جهود لعمل طويل في البناء . وتبقى خطوات أخرى ومراحل في المسيرة التي ينبغي العمل فيها بجد لتتحول المقاومة إلى البناء، لأن النظام الدكتاتوري خرب العلاقة والمنظومة الاجتماعية والسياسية والبنية الاقتصادية، وخرب القيم والمبادئ المشتركة للأمة، وبنى بئيات مصالح ارتبطت به، وهذا جهد آخر في ميدان نال لمقاومة الاستبداد.

وتحريك القضية، والعمل على تحريك كل العناصر التي لها قدرة وفضاء في العلاقات الخارجية .

ومطلوب من المعارضة تجاه الشعب حماية وحدته ووحدة إرادته، ومقاومة كل أساليب تفكيكه وتفتيته ودعمه ضد كل الأصوات النشاز التي تنال من وحدته وتضعف إرادته، وهناك أصوات محبطة وتبعث الإحباط وتنال من وعي الشعب وتشوش على مسيرته وكفاحه، هذه الأصوات النشاز التي تدعو إلى طائفية أو عنصرية إما تدعو إلى مشروعات فاشلة لا يمكن أن تكون مشروعات نهضة أمة.

إن مشروع الاستقلال لما كان مبدأه راسخا لدى الشعب، وصمد القطاع الأكبر في سبيله، كان له أثر في موت المشروع الثاني الذي كان يعني الانضمام إلى إثيوبيا الاستعمارية، والذي استخدم مسالك مختلفة وكثيرة منها سياسة إظهار القوة والرعب، وزرع الضعف وعدم الثقة، صناعة الصمت وصناعة الإذعان والهوان، ونفسية توفيق الأوضاع والتعايش مع مسالك الظلم وتجريد الإنسان من إنسانيته، مما دعا ذلك قطاع من الشعب إلى الهروب إلى الخارج .

وهذا طور ومرحلة أراد النظام أن لا يكون للشعب وجود حقيقي وأن يذوب تحت وطأة آلة ظلمه وبطشه التي تبطش بالكيان والقيم والهوية، ولكن هو الشعب الذي خاض أطول حرب تحرير بشجاعة وحماس . رغم محنته

التي ترفعها، كممارسة الحرية، وإتاحة الباب للرأي الآخر وإجادة الحوار في معالجة القضايا والاختلاف، والعمل على تثبيت المبادئ والقيم المشتركة التي تصون المجتمع وتحمي وحدته وإرادته الجامعة، وتحيي القيم المشتركة التي تحمي الحرية والعدالة وتصون الحقوق والأمان المجتمعي، والتعاون والتواصل، وتدفع الظلم والعدوان، وتطوير ذلك لقيام مجتمع يعلي قيم الحق والحرية والعدل . فإن المقاومة تخوض بهذا تجربة سياسية ومرانا حقيقيا لصناعة البديل السياسي الذي يتم بلورته عبر سلوكها وكفاحها في إبراز ما تؤمن به من قيم ومبادئ ونظم تتحاكم إليها، وتحكم بها، وتقيم بها نجاحها في الممارسة السياسية التي تستوعب التنوع في إطار وسقف واحد ومشتركات تكون محددات لأدائها وعملها، وهي تعمل ما قبل سقوط الاستبداد في إبراز معالم البديل السياسي، وما بعد سقوطه لتأسيس الدولة الجديدة وإزالة الآثار والمعيقات التي تمنع قيامها، وتصنع التجربة السياسية الراشدة لقوى المعارضة، وهي تختلف وهي تتفق، وهي تتحاور وتناور في سقف واحد ومشتركات وثوابت متفق عليها .

وعلى صعيد الخارج أن تعمل دبلوماسية القوى السياسية بنشاط مشترك وخطاب واحد لكشف الجرائم والظلم الحاصل، وعمل اختراقات إعلامية ودبلوماسية على المستوى الإقليمي والدولي، وكسب الدعم الخارجي للموقف السياسي

# برنامج المرحلة الدستورية

في العدد السابق تناولنا في زاوية المفاهيم التنظيمية رؤية المؤتمر الإسلامي لبرنامج المرحلة الانتقالية التي تعقب سقوط النظام، وفي هذا العدد نستعرض رؤية التنظيم لبرنامج المرحلة الدستورية وهي مقتبسة من ورقة الرؤية السياسية للمؤتمر الإسلامي الإرتري التي أجازها في المؤتمر العام الثاني.

والشفافية في الاكتتاب في أجهزة الدولة و القطاع العمومي و شبه العمومي . محاربة الفساد السياسي والإداري والمالي واستغلال النفوذ والمحاباة ، وتطبيق قانون الذمة المالية على شاغلي المناصب السياسية ، ومنع فتح حسابات شخصية في البنوك الأجنبية ، أو ممارسة الأعمال التجارية ، وتقوية المراجعة والرقابة الداخلية .

٥) فصل السلطات الثلاثة القضائية والتشريعية والتنفيذية ، وضمان استقلال القضاء ، وضمان خضوع سلطات الدولة للقانون، وتطوير إجراءات التقاضي بما يحقق العدالة.

٦) اعتماد الحوار والتفاهم المتبادل والمصالح المشتركة كأساس في العلاقات الخارجية ، وتطوير قنوات الاتصال وبناء العلاقات الإيجابية وإزالة كافة أسباب التوتر مع دول الجوار والمحيط الإقليمي والدولي، وتعميق وتعزيز القواسم المشتركة وتقوية الروابط والأواصر الأخوية مع الشعوب المجاورة، والعمل على تحقيق الأمن والاستقرار في البحر الأحمر ومنطقة القرن الإفريقي بما يخدم مصالح الأطراف المعنية .

٧) الدعم والمساندة لكل قضايا الشعوب المناضلة من أجل حقوقها واستقلالها .

لجميع مكونات المجتمع الإرتري، وضمان التمثيل العادل لها في مختلف السلطات وذلك عبر الركائز التالية :

١) بناء نظام سياسي يحقق الحكم الرشيد ، والتعددية السياسية وسيادة الدستور والقانون وحكم المؤسسات، والوحدة الوطنية، والمواطنة المتساوية ، والحكم اللامركزي وضمان التوزيع العادل للموارد مع التمييز الإيجابي للمناطق الأكثر حرماناً وتضرراً . ويجعل الأولوية لحقوق الإنسان الأساسية التي تشمل دينه وحرية وأمنه النفسي والاجتماعي .

٢) الالتزام بالتعددية السياسية والفكرية . وتوسيع قاعدة المشاركة السياسية لكل القوي والفئات ، وكفالة كافة الحقوق الدينية والسياسية والمدنية ، وحرية تشكيل الأحزاب السياسية . والالتزام بالتداول السلمي للسلطة عن طريق الانتخابات الحرة والنزيهة، واحترام نتائجها.

٣) اعتماد الاستفتاء الشعبي أسلوباً للبت في القضايا المصيرية التي تمس كيان المجتمع .

٤) الارتقاء بمفهوم العمل والخدمة العامة ، وتحييدها وعدم تسييسها . واعتماد الكفاءة والتوازن السياسي في التوظيف خاصة في اختيار كبار الموظفين،

برنامج المرحلة الدستورية :

وهي المرحلة التي تلي المرحلة الانتقالية والمعنية بإنجاز التحول الوطني الديمقراطي ومن حيث الجوهر تشتمل هذه المرحلة على جملة من المهمات التي تتعلق بسيادة واستقلال الوطن والدفاع عنه وحماية وضمان تطوره على الأصعدة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية .

إن الرسالة والمهمة الأساسية للمؤتمر الإسلامي هي المشاركة لا المغالبة في خدمة الوطن والشعب والتنافس في ذلك مع بقية الأحزاب والتنظيمات السياسية، بروح الاحترام والمحبة والتعاون ، واحترام الخيار الشعبي، والاعتراف بحقه في اختيار النظام السياسي الاجتماعي الاقتصادي الذي يحقق مصالحه، ونظام الحكم الذي يحمي هذه المصالح ويصونها .

والمؤتمر الإسلامي يطرح لهذه المرحلة الرؤية التالية والتي تشمل أربع محاور أساسية، السياسي، والاقتصادي، والاجتماعي، و الأمن القومي .

أولاً : المحور السياسي :

يسعى المؤتمر الإسلامي الإرتري لقيام نظام يحقق العدالة والحرية والكرامة ، وبناء الدولة الإرترية الحديثة بما يتفق مع مبدأ الشراكة الحقيقية في الوطن

# منظمات المجتمع

سليمان محمد علي

التي أحدثت نقلة فكرية بُني عليها المجتمع ، وإن هذا المجتمع الغربي يجد أساسه في ثلاثة محاور هي :

١. القيم الليبرالية والرأسمالية والعلمانية ، وهذه القيم أو المحاور بجوانبها السياسية والاجتماعية والاقتصادية لا تتفق مع القيم الإسلامية. ٢. المجتمع المدني (الغربي) أصلا قام على العلمانية - فصل الدين عن الدولة - وإن الإسلام نظام كلي شامل



لا تنفصل فيه الدولة عن الدين أو المجتمع وهنا يظهر التناقض.

٣. إن بلاد الإسلام على المستوى العملي التطبيقي لم تقم على أساس ديمقراطي مستمر ولذا لا يناسبها عمل منظمات المجتمع المدني. أما الفرقة التي ترى صلاحية دور منظمات المجتمع المدني وفعاليتها فتعتبر هي الأخرى : ١. إن النظام الإسلامي أصلا يقوم على ستة مبادئ هي : (الحرية ، المساواة ، العدالة ، الشورى والنقد الذاتي) . وتعتبر الحرية هي الركيزة الأساسية وعمل منظمات المجتمع الذي لا يتعارض مع تلك المبادئ إن لم يدخل في هذه الأسس .

٢. إن التجربة الإسلامية في عهد النبي - صلى الله عليه وسلم - تعبر عن التعاون والتضامن الاجتماعي ، وهي أقدم من نظرية العقد الاجتماعي عند " روسوا" ، وتجربة مجتمع المدينة المنورة هي تجربة حكم الإسلام الأول ، ويبدو فيها واضحا مظاهر التعدد والتسامح والحرية الدينية.

وبين الدولة. والأنظمة الشمولية لا تحب بهذا الجسم من منظمات المجتمع المدني ، كما أن النظرية الماركسية تنظر إلى هذا الكيان نظرة سلبية حيث تربطه بالهيكل الطبقي غير المتكافئ والمظالم

الاجتماعية ، وعليه ترى وجوب التخلص من هذه الكيانات ولو بتقليص المجتمع المدني من خلال التوسع في قوة الدولة ودورها التنظيمي.

ويوصف مفهوم منظمات المجتمع المدني في أغلب الحالات بدلالات معيارية وأيديولوجية وفقا للرؤى الليبرالية.

أما علاقة منظمات المجتمع المدني وعالمنا العربي والإسلامي فهي علاقة جدلية بين الرفض والقبول. فمن يرفض يبرر رفضه بأنه : ١ . يرتبط مفهوم منظمات المجتمع المدني بنشأته وتطوره وأسباب ميلاده بواقع التطور السياسي في الغرب الصناعي الرأسمالي وتكوينه نتيجة للثورات الوطنية والمعرفية والاجتماعية

يضم هذا المصطلح مجموعة واسعة النطاق من المنظمات والمؤسسات غير الحكومية وغير الربحية التي لها وجود في الحياة العامة.

وهناك اختلاف في تعريف المصطلح خاصة في ظل تعدد أساليب التوظيف الفكري للمفهوم واستخدامه من قبل أفراد متعددي الاتجاهات ومع ذلك يمكن أن يعرف بأن منظمات المجتمع المدني هي عبارة عن

شبكة المنظمات التطوعية الحرة التي تملأ المجال العام بين الأسرة والدولة وتعمل على تحقيق المصالح المادية والمعنوية والدفاع عن هذه المصالح في إطار الالتزام بقيم ومعايير الاحترام والتواضع والتسامح الفكري والسياسي وقبول التعددية والاختلاف في الإدارة السلمية للصراعات واحترام القوانين ، وهذا الجسم يضم مجموعة المنظمات التي يؤسسها الأفراد بمحض إرادتهم من نقابات مهنية وجمالية وجمعيات واتحادات ونوادي ومنتديات ومراكز بحثية وإعلامية وثقافية واجتماعية وحركات نسائية وطلابية وغرف صناعية.

كلها تعمل من أجل النهوض بعبء التغيير وتشكيل الرأي العام استنادا إلى اعتبارات أخلاقية أو ثقافية أو سياسية أو عملية أو أدبية خيرية أو ... ، وتسعى لخلق توازن بين سلطة الدولة من جهة والهيئات والتجمعات الخاصة من جهة أخرى ، مستخدمة تلك المعايير وسيلة في إدارة العلاقات فيما بينها



تَحَكَّمُوا بِالْعَدْلِ { [النساء: 58]. كما أمر بالعدل في الصُّلح، فقال تعالى: {وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأْضَلِحُوا بَيْنَهُمَا فإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنَّ فَاءَ تِ فَأْضَلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ} [الحجرات: 9].

## تحريم الظلم في الإسلام:

وبقدر ما أمر الإسلام بالعدل وحث عليه، حَرَمَ الظلم أشد التحريم، وقاومه أشد المقاومة، سواء ظلم النفس أم ظلم الآخرين، وبخاصة ظلم الأقياء للضعفاء، وظلم الأغنياء للفقراء، وظلم الحكام للمحكومين، وكلما اشتد ضعف الإنسان كان ظلمه أشد إثمًا؛ ففي الحديث القدسي: "يَا عِبَادِي، إِنِّي حَرَمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي، وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا فَلَا تَظَالَمُوا" [رواه مسلم]. ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم لمعاذ: "... وَأَتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ؛ فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ" [رواه البخاري]. وقال: "ثَلَاثَةٌ لَا تَرُدُّ دَعْوَتَهُمْ: الصَّائِمُ حَتَّى يُفْطِرَ، وَالْإِمَامُ الْعَادِلُ، وَدَعْوَةُ الْمَظْلُومِ يَرْفَعُهَا اللَّهُ فَوْقَ الْعَمَامِ، وَيَفْتَحُ لَهَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ، وَيَقُولُ الرَّبُّ: وَعِزَّتِي لَأَنْصُرَنَّكَ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ" [رواه الترمذي].

وهكذا هو العدل.. ميزان السماء في مجتمع الإسلام.

من أي القسمين من التمر فليأخذوه.

## حقيقة العدل في الإسلام:

وحقيقة العدل في الإسلام، أنه ميزان الله على الأرض، به يُؤخَذُ للضعيف حَقُّهُ، وَيُنْصَفُ الْمَظْلُومُ مِمَّنْ ظَلَمَهُ، وَيُكَنَّ صَاحِبَ الْحَقِّ مِنَ الْوَصُولِ إِلَى حَقِّهِ مِنْ أَقْرَبِ الطَّرِيقِ وَأَيْسَرَهَا، وَهُوَ وَاحِدٌ مِنَ الْقِيَمِ الَّتِي تَنْبَثِقُ مِنْ عَقِيدَةِ الْإِسْلَامِ فِي مَجْتَمَعِهِ؛ فَلْجَمِيعِ النَّاسِ فِي مَجْتَمَعِ الْإِسْلَامِ حَقُّ الْعَدَالَةِ وَحَقُّ الْإِطْمِنَانِ إِلَيْهَا. وإذا كان الإسلام قد أمر بالعدل مع الناس - كَلِّ النَّاسِ كَمَا رَأَيْنَا فِي الْآيَاتِ الْأُولَى- العدل الذي لا يَعْرِفُ الْعَاطِفَةُ؛ فَلَا يَتَأَثَّرُ بِحُبِّ أَوْ بُغْضٍ، فَإِنَّهُ قَدْ أَمَرَ بِالْعَدْلِ ابْتِدَاءً مِنَ النَّفْسِ، وَذَلِكَ حِينَ أَمَرَ الْمُسْلِمَ بِالْمُوازَنَةِ بَيْنَ حَقِّ نَفْسِهِ وَحَقِّ رَبِّهِ وَحَقِّ غَيْرِهِ، وَيُظْهِرُ ذَلِكَ حِينَ صَدَّقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ لَمَّا قَالَ لِأَخِيهِ أَبِي الدَّرْدَاءِ الَّذِي جَارَ عَلَيَّ حَقِّ زَوْجَتِهِ بِتَرْكِهَا، وَمُدَاوِمَةَ صِيَامِ النَّهَارِ، وَقِيَامِ اللَّيْلِ: "إِنَّ لِرَبِّكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَلِنَفْسِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَلِلْأَهْلِكَ عَلَيْكَ حَقًّا؛ فَأَعْطِ كُلَّ ذِي حَقِّ حَقَّهُ" [رواه البخاري]. وأمر الإسلام كذلك بالعدل في القول، فقال تعالى: {وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى} [الأنعام: 152]، كما أمر بالعدل في الحكم، فقال تعالى: {إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ

زيد أن يتوسَّطَ لامرأة من قبيلة بني مخزوم ذات نسب؛ كي لا تُقَطَّعَ يَدُهَا فِي جَرِيْمَةِ سَرَقَةٍ، مَا كَانَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا أَنْ غَضِبَ غَضَبًا شَدِيدًا، ثُمَّ خَطَبَ خُطْبَةً بَلِيغَةً أَوْضَحَ فِيهَا مِنْهَجَ الْإِسْلَامِ وَعَدْلَهُ، وَكَيْفَ أَنَّهُ سَوَّى بَيْنَ كُلِّ أَفْرَادِ الْمَجْتَمَعِ رُؤْسَاءَ وَمَرءِ وَسِينِ، فَكَانَ مِمَّا قَالَ فِي هَذِهِ الْخُطْبَةِ: "إِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ قَبْلَكُمْ أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الشَّرِيفُ تَرَكَوهُ، وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الضَّعِيفُ أَقَامُوا عَلَيْهِ الْحَدَّ، وَإِنَّمَا اللَّهُ! لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتَ يَدَهَا" رواه البخاري، وقد روى الإمام أحمد عن جابر بن عبد الله - رضي الله عنهما- أنه قال: أفاء الله رسوله خيبر فأقرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كما كانوا، وجعلها بينه وبينهم؛ فبعث عبد الله بن رواحة فخرصها (قَدَّرَ وَحَزَّرَ مَا عَلَى النَّخِيلِ مِنَ الثَّمَارِ تَخْمِينًا) عَلَيْهِمْ، ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: "يَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ، أَنْتُمْ أَبْغَضُ الْخَلْقِ إِلَيَّ، قَتَلْتُمْ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ، وَكَذَّبْتُمْ عَلَى اللَّهِ، وَلَيْسَ يَحْمِلُنِي بِغَضِي إِلَّاكُمْ عَلَى أَنْ أَحْيَفَ عَلَيْكُمْ؛ قَدْ خَرَصْتَ عَشْرِينَ أَلْفَ وَسُقِّ مِنْ تَمْرٍ، فَإِنْ شِئْتُمْ فَلَكُمْ، وَإِنْ أَبَيْتُمْ فَلِي". فقالوا: بهذا قامت السموات والأرض، قد أخذنا. [مسند أحمد]، فرغم بغض عبد الله بن رواحة لليهود إلا أنه لم يظلمهم، بل أعلنها لهم صريحة أنه لا يحيف عليهم، وما شاءوا أخذوه



14 أبريل  
يوم المعتقل الإرتري

---

شارك تضامنا مع المعتقلين  
وطالب بالإفراج عنهم